الشيخ علي سماكة وكيل المرجعية الدينية في الحلة دراسة في دوره الفكري والاجتماعي 1902 ـ 1970

أ.د سلام محمد الأسدي
مؤيد جاسم سلمان
جامعة القادسية ـ كلية التربية
saIam . Mohammed @ gu. edu .ig
Mwydalhsny53@gmail.com

ملخص
كان الشيخ علي سماكة في غاية الجد والمثابرة في التحصيل العلمي، إذ كان بعيد الغور في بحوثه ودراساته لا يكتفي بما يجد من العلوم حتى يتفحص بنفسه كل الأدلة ليصل إلى الحقيقة بنفسه، فتميز بجودة فهمه للموضوعات العلمية والفقهية وحسن استنتاجه واستنباطه للأحكام والأدلة الشرعية، لذا فقد صار من أبرز أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وقد كانت دروسه شيقة لا يطرق الطالب مللٌ من الاستماع لها ومتابعتها بكل تركيز، إذ كان يسوق النكت اللطيفة بلا تكلف في موضوعاتها المناسبة

كلمات مفتاحية : الشيخ علي سماكة، المرجعية الدينية، الأثر الفكري، الأثر الاجتماعي

Shikh Ali Samaka the representative of the religious authority in Hillah a study of his intellectual and social role

Prof. Dr. Salam Mohammed Al-Asadi
Muayad Jassim Salman
Al-Qadisiyah University – College of Education

Summary

Sheikh Ali Samaka was extremely serious and persistent in his academic pursuits, as he was deeply immersed in his research and studies. He was not satisfied with what he found of sciences until he examined all the evidence himself to reach the truth himself. He was distinguished by the quality of his understanding of scientific and jurisprudential topics and the goodness of his deduction and derivation of legal rulings and evidence. Therefore, he became one of the most prominent professors of the religious seminary in Najaf al-Ashraf. His lessons were interesting and the student could not stop listening to them and following them with full concentration, as he used to present nice jokes without affectation in their appropriate topics

المقدمة

لم يكن اختيار السيد محسن الحكيم لوكلائه في مدينة الحلة قد جاء من فراغ، وإنما من قناعة واختيار صحيح، فقد اختار الشيخ محمد سماكة، يتصل نسب أسرة آل سماكة بالشيخ يونس الربيعي المعروف بلقب السماكة المتوفى عام 1734، وينحدر نسب هذه العائلة من قبيلة ربيعة العدنانية فرع آل درويش، إذ نزحوا من مدينة الكوت إلى مدينة الحلة، وقد لقبت هذه العائلة بلقب سماكة نسبة إلى جدهم الشيخ عبد الحسين سماكة الذي كان يعبر عن السمك باللغة الفصحى في أوساط مجتمع يعبر عنه بلفظة (السمج)، فصار يعرف بعبد الحسين سمكة ثم طرأ عليه تصحيف فتغيرت إلى سماكة

أولاً : حياته :

الشيخ علي بن محمود بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ مرتضى بن يونس الربيعي، ولد في مدينة الحلة عام 1902 وتلقى تعليمه الأولي فيها، إذ تتلمذ على والده فدرس عليه المقدمات في السطوح والأدب والشريعة، انتقل بعد وفاة والده إلى مدينة النجف عام 1919 فواظب على تلقي العلم فدرس الرسائل عند الشيخ عبد الرسول الجواهري[1]، والمكاسب عند السيد محمد هادي الميلاني[2]، والكفاية عند السيد أبو القاسم الخوئي، أما أساتذته في الفقه والأصول فكان أبرزهم محمد حسين النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي[3] والسيد محسن الحكيم الطباطبائي[4] .

كان الشيخ علي سماكة في غاية الجد والمثابرة في التحصيل العلمي، إذ كان بعيد الغور في بحوثه ودراساته لا يكتفي بما يجد من العلوم حتى يتفحص بنفسه كل الأدلة ليصل إلى الحقيقة بنفسه، فتميز بجودة فهمه للموضوعات العلمية والفقهية وحسن استنتاجه واستنباطه للأحكام والأدلة الشرعية، لذا فقد صار من أبرز أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وقد كانت دروسه شيقة لا يطرق الطالب مللٌ من الاستماع لها ومتابعتها بكل تركيز، إذ كان يسوق النكت اللطيفة بلا تكلف في موضوعاتها المناسبة[5] .

عاد الشيخ علي سماكة إلى مدينة الحلة عام 1963 بصفته ممثلاً عن السيد محسن الحكيم الطباطبائي، ومنذ عودته إلى الحلة برز دوره الفكري والاجتماعي في المدينة، وقد عاصر الشيخ سماكة العديد من علماء الحلة ومشايخها وكان موضع تقديرهم وإجلالهم وكان على رأس هؤلاء العلماء الشيخ مجيد حمادي السلامي[6] إمام مسجد الجومرد وغيره من أئمة المساجد، فضلاً عن شقيقه الشيخ محمد سماكة، ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد بل كانت له علاقات طيبة تربطه بالمشايخ ووكلاء المرجعية الدينية خارج مدينة الحلة[7]، وقد تميز الشيخ علي سماكة بالنبل والخلق الفاضل وهذا ما ذكره واعترف به طلبته في حلقات الدرس في مدينتي الحلة والنجف الأشرف، كما كان لا يقطع علاقته بأحدٍ حتى ولو كان عدواً فيجازيه بالصلة ونسيان الإساءة[8] .

توفي الشيخ علي محمود سماكة في مدينة الحلة في 30 حزيران 1970، وقد أحدث نبأ وفاته صدىً من الحزن في مدينة الحلة فقد هب أهالي المدينة لتشييع جثمان الشيخ سماكة ووداعه بالبكاء والحسرات، فحظي بتشييع مهيب حظره جل أهل المدينة، فنقل جثمانه إلى مدينة كربلاء المقدسة ثم دُفن في مقبرة وادي السلام، وقد ترك وراءه العديد من المؤلفات القيمة التي رفدت الحياة العلمية والدينية في العراق[9] .

ثانياً : نشاطه العلمي

عُدت مدينة الحلة من أبرز المدن العراقية التي قدمت عطاءً فكرياً كبيراً، إذ ظهر في مدينة الحلة بيوتات وأسر علمية أبدعت في مختلف العلوم والمعارف، ولا سيما في مجال الفقه والأصول وعلم الكلام، فضلاً عن الأدب والشعر، وجذبت هذه المدينة بأجوائها العلمية المعروفة جملة من العلماء والادباء في مختلف الميادين، فتعزز بذلك دورها الثقافي والفكري لذا أصبحت المدينة محط أنظار العلماء وطلاب العلم في مختلف الميادين[(10)] .

انتشرت في مدينة الحلة مجالس العلم وتنوعت مصادرها، فالندوات والحلقات الثقافية والأدبية، قد أسهمت في تهيئة ميادين فكرية مختلفة، فطورت النهضة الفكرية في المدينة حتى اتسعت دائرة المثقفين فشملت أصحاب المهن والحرف، فضلاً عن وجهاء مدينة الحلة وأعيانها، وقد غدت الندوات والمجالس الثقافية ميادين واسعة للنقاش والسجال في موضوعات فكرية وسياسية متنوعة، وكانت ندوة، أو مجلس آل سماكة من أبرز هذه المجالس[(11)] .

تميز رجالات أسرة آل سماكة بغزارة العلم وسعة المعرفة، إذ كان الشيخ محمد محمود سماكة متقناً للعديد من العلوم كالرياضيات وعلوم الأديان الأخرى، وكان من كبراء فقهاء مدينة الحلة، أُجيز بالاجتهاد من كبار علماء الدين في الحوزة العلمية عام 1922، وفوض من قبلهم في حل النزاعات، والخلافات في المجتمع الحلي فضلاً عن ذلك، فقد كانت له العديد من المؤلفات التي أُتلفت جميعها بعد احتراق مكتبته في مدينة الحلة[12] .

امتاز الشيخ علي سماكة بالنباهة وبكثرة الاطلاع والاشتغال بالمواضيع العلمية والتفكير فيها منذ مراحل تحصيله الأولى، وكان من أبرز أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف فدرّس اللمعة الدمشقية وكفاية الأصول، والمكاسب لعدة سنوات، وتميز بقوة البيان وبساطة التعبير وطرح الأفكار العلمية في درسه، ساعياً إلى إيصال موضوعات الدرس إلى ذهن الطلبة بأسهل الطرق وأقصرها، وحرصاً منه على

عدم تشتيت أفكار الطلبة في متاهات النظريات المعقدة، ونتيجة لذلك صارت دروسه شيقة لا يمل الطلبة من الاستماع لها[13] .

ساهم الشيخ علي سماكة بصورة فاعلة بتأسيس جمعية منتدى النشر[14] في مدينة النجف الأشرف، وكانت برئاسة الشيخ محمد رضا المظفر[15]، وأدى فيها الشيخ سماكة دوراً بارزاً خلال تصديه لتدريس اللغة العربية والعلوم الدينية والمقامات والفقه وعلوم الحديث، فضلاً عن نشاطه في الإشراف على البحوث العلمية في الجمعية والنشاط الثقافي لها[16] .

أسس الشيخ علي سماكة مدرسة عالية للعلوم الدينية في مدينة الحلة عام 1943 وكانت تابعة لجمعية منتدى النشر في النجف الأشرف، ولم تكن لهذه المدرسة مركزاً محدداً، بل كانت عبارة عن حلقات الدرس التي كان يعقدها الشيخ علي سماكة في بيته غالباً، أو المحاضرات التي يلقيها في حسينية ابن ادريس الحلي، كما مارس الشيخ سماكة التدريس في كلية الفقه في النجف الأشرف، فتخرج على يدية جيلاً مميزاً من العلماء وكوكبة من المفكرين أمثال الشيخ أحمد الوائلي[17] والسيد حازم سليمان الحلي[18]، وصالح الظالمي[19]، والشاعر السيد مصطفى جمال الدين[20] والسيد عدنان البكاء، والاستاذ محمد حسين الصغير، والسيد محمد حسن الأمين[21]

والسيد محمد علي الحمامي[22]، وغيرهم[23] .

قام السيد محسن الحكيم عام 1956 بافتتاح حسينية المحقق الحلي[24] التي تضم قبره، فجدد بناءه بعد أن أُضيفت إليه حسينية كبيرة، وكان يوم افتتاحها يوماً مشهوداً بحضور المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم، إذ احتشد الناس للتبرك بمصافحة السيد الحكيم، وأصبحت هذه الحسينية مركزاً ثقافياً في مدينة الحلة، وقد اتخذها الشيخ علي سماكة خلال وكالته للسيد محسن الحكيم، مركزاً لنشر الافكار والمبادئ الإسلامية في مواجهة التيارات المنحرفة التي تغلغلت في المجتمع الحلي[25] .

قام الشيخ علي سماكة إلى إعادة بناء قبر العالم الديني ابن إدريس وتوسيع الحسينية المقامة على قبره عام 1960 في محلة الطاق[26]، وعمل على إنشاء مكتبة كبيرة في هذه الحسينية ورفدها بمختلف الكتب العلمية والفقهية والأدبية، وأخذ يعقد الندوات، والمحافل العلمية، والأدبية فيها، فساهم بنشاطه هذا بتربية جيل من الشباب المتدين الذي تغذى على الروح الإسلامية[27] .

أنشأ السيد محسن الحكيم مكتبة كبيرة ضمت أعداد كبيرة من الكتب كان الغرض منها مواجهة الأفكار المنحرفة التي انتشرت بصورة كبيرة في المجتمع العراقي، وعلى رأسها الأفكار الشيوعية، فضلاً عن إلى فتاوى التحريم للانتماء للحزب الشيوعي التي أصدرها السيد محسن الحكيم وسانده في ذلك مراجع الدين في النجف الأشرف، فقد عمل على اختيارات قيادات فعالة لشغل منصب الوكالة للتوجيه ونشر الوعي

الإسلامي في مختلف مدن ومناطق العراق، وقد بذل الشيخ علي سماكة جهداً ملحوظاً في إيصال توجيهات، وآراء السيد الحكيم للشارع الحلي[28] .

ساهم الشيخ علي سماكة في انشاء مكتبة ابن إدريس التي حوت كتب اسلامية عديدة، وكان المتولي الأول لها، فقد كان السيد الحكيم يعين جامعاً لإقامة الوكيل الذي يعينه في أي منطقة ويأمره بإقامة مكتبه فيه، وقد استغرق بنائها، وتنظيمها، وتنسيقها مدة عامين، فكانت مزودة بكل وسائل التصوير والعرض وتتوفر فيها جميع وسائل الراحة للمطالعين[29] .

شهد العراق منذ عام 1958 صراعاً سياسياً وفكرياً وإيدلوجياً بين العديد من التيارات الفكرية المختلفة الماركسية والقومية والدينية، فعمل السيد محسن الحكيم على مواجهة التحديات التي تعرض لها العراق في تلك المدة، فأمد الحوزة العلمية بالعديد من رجال النهضة، وعمل على تنشأة جيل من العلماء لممارسة مهمة التدريس في الحوزة العلمية، وإيكال مهمة الوكالة في مختلف مناطق العراق للبعض منهم، فأحدث شبكة من الوكلاء في داخل الحوزة العلمية جعلها المحور الأساسي لتحرك الحوزة العلمية[30] .

إن مدينة الحلة قد حظيت على ما يبدو باهتمام كبير من قبل المرجعية الدينية العليا متمثلة بالسيد محسن الحكيم، إذ شهدت هذه المدينة صراعاً فكرياً، وسياسياً واسعاً، بوصفها حاضرة فكرية عريقة في الفرات الأوسط، فكانت ميداناً لنشاط تيارات فكرية مختلفة إسلامية وعلمانية، ما حدا بالمرجعية الدينية إلى إيلائها اهتماماً كبيراً، تمثل بفتح المدارس الدينية وإنشاء المكتبات الكبرى .

أثرت مدينة النجف الأشرف بصورة واضحة في المسيرة العلمية للشيخ علي آل سماكة، إذ قضى فيها ما يقرب من خمسة وأربعون عاماً نهل فيها من مختلف العلوم الفقهية والعقائدية، فصقلت هذه المدة الطويلة شخصيته، وكسب خلالها احترام معظم علماء الحوزة العلمية، فضلاً عن ذلك فقد اختط الشيخ سماكة لنفسه طريقة في تدريس العلوم الدينية والقاء المحاضرات على طلبته بدقة وبيان واضحين[31]، فكان يذكر أيامه في المدينة دائماً، فقال : **" إنني كلما أمر على جامع الهندي وأرى الطلبة في حلقات دروسهم يخفق قلبي شوقاً، وأتذكر أيامي في النجف وأتمنى أن أشاركهم في الدرس والبحث "**[32] .

أثرت السيرة الدينية والعلمية للشيخ علي سماكة في الكثير ممن عاصره أو ترجم له، فقد وُصف بالعلم والتواضع وحسن الخلق، وقد ذكره حازم الحلي وهو أحد تلامذته بقوله : **" نال درجة الاجتهاد، وصار من كبار أساتذة الحوزة العلمية، ومن أساتذة كلية الفقه "**[33]، ووصفه الدكتور سعد الحداد[34] بقوله **" العلامة الحجة فقيه عالم، كان المرجع الأعلى في الحلة وممثلاً للسيد محسن الحكيم فيها "**[35] .

احتل الشيخ علي سماكة مكانة مرموقة بين رجالات وعلماء الحوزة العلمية، فقد قال السيد أحمد الأشكوري[36] في حقه **" كان الشيخ علي سماكة قوي البيان مع بساطة في التعبير، ينهج منهج السهولة في العرض مع التركيز على بيان ما يقصده المؤلفون أنفسهم، محاولاً بهذا المنهج أن يفهم الطالب ما يتعلق بموضوعات الكتاب حق الفهم "**[37]، ووصفه السيد هادي الفياض[38] بقوله **" كان مصلحاً تتوفر فيه كل مقومات الإصلاح في حدود اختصاصه مما يدلل على ذلك تأسيسه لمكتبة ابن إدريس العامة التي صارت بفضل توجيهاته منطلقاً لإشاعة الروح الثقافية الدينية بين أبناء الحلة الفيحاء، يضاف إلى ذلك مشاركته الجذرية في فكرة منتدى النشر لإحياء تراثنا العلمي ونشر الثقافة الإسلامية والوقوف بوجه الموجات اللادينية التي كان يصبها الاستعمار لاقتلاع جذور الإيمان في نفوس المؤمنين من أجل ترسيخ مبادئه الفكرية "**[39]، وبعد وفاة الشيخ سماكة نعاه الشيخ حسين الحلي[40] بكلمات جاء فيها **" إن الحوزة العلمية الغراء مدينة لجهود الشيخ علي سماكة، وكان أستاذاً من أروع الأساتذة ومربياً فاضلاً لتلاميذه عامة، ولأبناء المراجع العظام خاصة "**[41] .

تُنسب بعض المؤلفات للشيخ علي سماكة وهي مختصة بالفقه والمسائل الشرعية، غير أن الباحث لم يعثر على أيٍّ منها، سوى كتابين مخطوطين في مكتبة تراث الحلة، تعذر على الباحث فك رموزها ومعرفة معانيها بسبب طبيعة الخط الذي كُتب به المخطوط، فضلاً عن نوعية الورق القديمة التي مرت

عليها سنوات طويلة، ويذكر الشيخ رعد الخالدي أن عائلة الشيخ سماكة قد باعت، ووهبت مؤلفاته وكتبه وربما قد نُسب تأليفها إلى مشتريها[42] .

أما في مجال التفسير فقد كان للشيخ علي سماكة كتاب تحت عنوان " قبس من تفسير القرآن "، وقد تناول فيه المؤلف عدد من السور القرآنية، وذكر فضلها، وعمد إلى تفسيرها، وقد افتتح كتابه بتفسير سورة الفاتحة، وقد اقتصر على تفسير قصار السور فقط، وهي (سورة الفاتحة، وسورة الانفراج، وسورة القدر، وسورة العصر، وسورة الفلق، وسورة الناس)، فضلاً عن آية الكرسي[43] .

نشطت حركة الاحتفالات، والمهرجانات، والمؤتمرات الفكرية، والدينية في زمن مرجعية السيد محسن الحكيم الطباطبائي نشاطاً ملحوظاً، إذ مثلت هذه النشاطات ملتقى مهماً للتعبير عن رأي المرجعية الدينية العليا، وإيصاله إلى التيارات المضادة لأفكاره، والمؤيدين لمنهجها على حدٍ سواء، وكانت المواضيع التي يتم تناولها في هذه المهرجانات تهتم بالجوانب الفكرية، والدينية، والاجتماعية، فضلاً عن السياسية، ومواجهة التيارات المنحرفة، وكان السيد محسن الحكيم يولي هذه الاحتفالات والمهرجانات أهمية قصوى، فقد كان المؤتمر يُفتتح دائماً بكلمة توجيهية منه يُلقيها نجلاه السيد محمد باقر الحكيم[44]

أو السيد مهدي الحكيم[45] نيابةً عنه[46] .

عُقدت في بغداد عدة مؤتمرات ثقافية وأدبية شملت عدداً من رجالات الأدب والفكر في العراق، فضلاً عن شخصيات عسكرية وسياسية ودينية، ففي 27 حزيران 1967 عُقد مؤتمر في جامع براثا حضره ممثلو ووكلاء السيد محسن الحكيم، ومنهم الشيخ علي سماكة، وقد السيد الحكيم كلمة ألقاها بالنيابة عنه ولده السيد مهدي الحكيم، كما حضر نواب رئيس الوزراء من الوزراء والقادة السياسيين، وقد نُقلت وقائع هذا المؤتمر تلفزيون وإذاعة بغداد، وقد انصبت جهود المؤتمر على التأكيد على عروبة فلسطين وإسلامية القضية الفلسطينية[47] .

ثالثاً : أثره الاجتماعي

بدأ النشاط الاجتماعي لأسرة آل سماكة منذ عميدها الأول الشيخ محمود سماكة، الذي ساهم في القضاء على الخلافات العشائرية الناشبة في مدينة الحلة عام 1910، وعمل على تطبيق فتوى المراجع المجتهدين وعلى رأسهم السيد محمد مهدي القزويني بتحريم القتال بين عشائر المدينة فضلاً عن تحريم نهب الأموال وسبي النساء وقتل النفس المحرمة، وقد انبرى الشيخ محمود سماكة تماشياً مع توجيهات المراجع العليا للوعظ والارشاد، وأبلغ رؤساء العشائر بجواز تأديب من لم يمتنع عن سفك الدماء بأي صورة يراها ولي الأمر مناسبة[48] .

تسلم الشيخ محمد زعامة عائلة آل سماكة بعد وفاة الشيخ محمود آل سماكة عام 1919، فأجيز بالاجتهاد عام 1922، وعمل وكيلاً للسيد محسن الحكيم الطباطائي، وفوض من المرجع الأعلى في حسم الخصومات والمرافعات في مدينة الحلة وكان له الحكم الشرعي والفتوى فيها من جانب آخر فقد أحيا الشيخ محمد سماكة الشعائر الدينية، متمثلة بالمجالس الحسينية في المدينة، إذ كان له منبر حسيني، محفوظ الآن في مركز تراث الحلة، وقد ارتقى هذا المنبر العديد من الخطباء والقراء الحسينيين، أمثال الرادود حمزة الصغير[49] والشيخ عبد الزهراء الكعبي[50]

والشيخ أحمد الوائلي وغيرهم خدمة الشعائر الحسينية في مدينة الحلة[51] .

تزامن اعتلاء السيد محسن الحكيم لمقام المرجعية الدينية العليا عام 1946 مع وجود تيارات سياسية وفكرية واجتماعية مختلفة، إذ أثرت هذه التيارات وخاصة الاجتماعية منها على المجتمع العراقي بصورة

واضحة، وكانت غالبيتها مخالفة لروح الاسلام ومبادئه كالأفكار الشيوعية والالحادية، يقابلها فقر واضح بالنضوج الفكري للمجتمع العراقي، وجهلُ بمبادئ الاسلام الحنيف، ولذا فقد عمل السيد الحكيم منذ توليه المرجعية الدينية العليا على توعية المجتمع عامة، وفئة الشباب خاصة بمخاطر هذه التيارات، من جانب آخر فقد عمل على انشاء العديد من دور العبادة، والمدارس الدينية لنشر تعاليم الاسلام لدى المجتمع[52] .

وصفت الأفكار الشيوعية بالهدامة، إذ انتشرت بصورة كبيرة في المناطق الشعبية والفقيرة وصورت لهذا المجتمع إن عملية النهوض بحياتهم، وتوفير احتياجاتهم يتم عن طريق هذا الاتجاه، فكان هذا الأمر مدعاة لنمو ردة فعل قوية من قبل التيار الإسلامي متمثلاً بالسيد محسن الحكيم ووكلائه للوقوف بوجه هذه الأفكار، ومحاولتهم تحسين الواقع الاجتماعي للعديد من فئات المجتمع العراقي، لقطع الطريق أمام التيارات المنحرفة لجرهم إليهم مستغلين تردي الأوضاع المعيشية لهم، ففتح السيد الحكيم المساجد والحسينيات، وإرسال الوكلاء لكسب عموم الناس للمرجعية العليا، وأعطى أهمية خاصة للإصلاح بين العشائر العراقية[53] .

اعتمد المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم على الحقوق الشرعية التي تصل إليه من مقلديه، وعلى رأس هذه الحقوق فريضة الخمس، فضلاً عن موارد مالية أخرى كالنذور، والهدايا، وبواسطة هذه الأموال يتم تسيير شؤون الحوزة العلمية، من قبيل مرتبات طلبة العلوم الدينية، ومهمات التبليغ، والارشاد الديني في النجف الأشرف، والمدن العراقية الأخرى، ويتم دعم المؤسسات والنشاطات الدينية في مختلف المجالات، وتجمع هذه الأموال عن طريق وكلاء المرجعية العليا، فكان الشيخ علي سماكة مسؤولاً عن ذلك في مدينة الحلة، وقد واجه السيد الحكيم مشاكل مالية اعترضت طريق تحقيق مشاريعه الفكرية والاجتماعية، إذ لم يكن يملك موارد مالية كبيرة بسبب عدم استقرار الأوضاع الاقتصادية في العراق، وإن الكثير من فئات المجتمع كانت تعاني من الفقر، فكانت الموارد المالية التي تصل للمرجعية العليا لا تنهض باحتياج المرجع الحكيم إلا يسيراً[54] .

لم يتوان الشيخ علي سماكة عن أداء بواجباته الدينية والاجتماعية، فعمد إلى تربية جيل من الشباب المتدين المتحمس والمتفهم لروح الدين الإسلامي وتعاليمه، فأصبح الأب الروحي لفئة غير قليلة من أبناء مدينة الحلة، فأثرت أفكاره في الكثير من محبيه وطلبته، فقد كان متواضعاً حسن الخلق، فضلاً عن ذلك واجه مختلف التيارات الفكرية والاجتماعية التي حاولت التأثير على أبناء مدينة الحلة وجرهم بعيداً عن روح الإسلام، فكان حقاً مربياً للكثير من أتباع الحوزة العلمية[55] .

تميز الشيخ علي سماكة بالنبل والأخلاق الفاضلة، فقد اعترف بهذه الصفات كل من عرف الشيخ وخالطه، من شيوخ وأساتذة وطلبة في حوزة النجف الأشرف، فضلاً عن فئات المجتمع في الحلة، إذ كان طليق الوجه دائم التفقد للمحتاجين والمنكوبين والمعوزين من أبناء مدينة الحلة، ونتيجة لذلك فقد أحبه الناس حباً عميقاً وتعلقوا به، وكان متواضعاً دائم الابتسامة، يكلم الفقير والغني، الكبير والصغير بالمستوى ذاته، وكان منسجماً مع الفقراء والمتسولين ملاطفاً لهم، وكان يحمل لهم الشاي بيديه حتى انهم اجتمعوا على بابه باكين مولولين بعد وفاته[56] .

كان الشيخ علي سماكة لا يقطع صلته حتى مع من يعاديه، فقد كان لا يجازيه على اساءته إلا بالصلة وإدامة العلاقة ونسيان الإساءة، ويُذكر أن هناك كان شديد العداء للشيخ سماكة يؤذيه في كل فرصة مؤاتية بمختلف أنواع الأذى، غير أن هذا الشخص قد مرض مرضاً شديداً أُدخل على أثرها في المستشفى، وحين علم الشيخ سماكة بمرضه زاره في المستشفى ووضع تحت وسادته مقداراً من المال يعينه على حالته[57] .

واجهت المرجعية الدينية العليا ووكلائها في مختلف مناطق العراق النشاط الشيوعي الذي أخذ بالتزايد منذ ثورة 14 تموز 1958، إذ بدأ الحزب الشيوعي بتأسيس فروع له في مختلف مناطق العراق وأُسست لجان للإرشاد والدعاية، وقد أفلح الشيوعيون في كسب أعداد كبيرة من أوساط المجتمع العراقي إلى

صفوفهم، وخاصة من الشيعة الذين عانوا من الحرمان لفترات طويلة فوجدوا في الحزب الشيوعي ضالتهم[58] .

بادر عدد من علماء الحوزة العلمية وبمباركة السيد محسن الحكيم عام 1958 بتأسيس جماعة العلماء[59]، لغرض سد الفراغ الفكري الذي انتشر في المجتمع العراقي، بسبب تصاعد الأفكار الإلحادية والعلمانية في العراق، وقد حاولت جماعة العلماء طرح الإسلام كقوة فكرية، وسياسية في الساحة العراقية، وقد تمكنت من تأسيس قاعدة جماهيرية من الشباب المؤمن المفعم بالأفكار الإسلامية[60] .

كان السيد محسن الحكيم يمثل الدعامة الأولى في وجه المد الشيوعي، وقد أدرك الشيوعيون ذلك ورأوه الحامي للنشاط الاسلامي والمسؤول عن ديمومته في المجتمع العراقي، ولذا فقد أخذوا بتوجيه التهم له حتى خشي الناس على حياته إذا ما خرج لأداء فريضة الصلاة، ونصحه المقربون منه بالانتقال عن مدينة النجف الأشرف إلى كربلاء المقدسة لتوفير الحماية له، غير أن السيد الحكيم رفض هذا الاقتراح، وقرر القيام بجولة في محافظات ومدن العراق، ليبين للشيوعيين مدى قوة مركز المرجعية الدينية عند العراقيين ومدى تمسكهم بها، وبالفعل فقد كانت جموع المؤمنين وعلى رأسهم وكيل المرجع الأعلى تخرج لاستقبال السيد الحكيم في أي مدينة يصل إليها، وكانت مدينة الحلة واحدة من المدن التي نزل بها السيد الحكيم، وقد خرج الشيخ علي سماكة يقود جموع الحليين لاستقبال السيد الحكيم[61] .

أدى الشيخ علي سماكة دوراً اجتماعياً في مدينة الحلة، بالرغم من سكنه في مدينة النجف الأشرف بعيداً عن الحلة، إذ أقدم عام 1960 على تجديد قبر العالم ابن إدريس، كما قام بتوسيع حسينيته التي تقع في محلة الطاق، وفي عام 1963 عاد الشيخ علي سماكة إلى مدينة الحلة وكيلاً عن السيد محسن الحكيم، فأصبح المجتمع الحلي يرجع إلى ارشاداته الحكيمة وتوجيهاته الأبوية[62] .

عمل الشيخ علي سماكة خلال مدة وكالته للسيد محسن الحكيم على توعية المجتمع الحلي وخاصة فئة الشباب منهم من التيارات الفكرية المنحرفة عن الشريعة الإسلامية، والتي حاولت الهيمنة على المجتمع وتفكيكه وإبعاده عن مبادئه، وحين صدر قانون الأحوال الشخصية العراقي[63] رقم (88) لعام 1959 كان موقف الحوزة العلمية في النجف الأشرف رافضاً لهذا القانون، لاحتوائه على العديد من الاشكاليات الفقهية في الصياغة والتبويب والأحكام العامة وعدم استيعابه وشموله لكافة المسائل الشخصية المتعلقة بالزواج والطلاق والإرث وغيرها[64] .

سعت أجهزة الإعلام المؤيدة لقانون الأحوال الشخصية لتصوير القانون الجديد يمثل التقدم والوطنية، وإن منهجه يتماشى مع التطور الذي يشهده العالم، واتهمت الأحكام الإسلامية بالرجعية والتخلف والجمود، من جانبهم وجد علماء الدين أن نصوص القانون مخالفة صريحة للشريعة الإسلامية، لذلك رُفعت المطالب لإلغائه، وكان للسيد محسن الحكيم الدور الأكبر في مطالبة المسؤولين في كل مناسبة بضرورة إلغائه[65] .

عارضت المرجعية الدينية العليا هذا القانون سياسياً واجتماعياً عن طريق وكلائها ومعتمديها في المدن العراقية، فكان للشيخ علي سماكة دور فعال في هذا المجال، فهو من أقطاب كلية الفقه، إذ عمل على تغذية الرأي العام بالمذكرات الاحتجاجية وعبأ الجماهير الحلية ضد القانون، وصوره مخالفاً للشرع الاسلامي والعرف الاجتماعي السائد من جانب آخر فقد دعا الشيخ سماكة المجتمع العراقي إلى التحلي بالقيم والمفاهيم والثقافة الإسلامية، ومقاومة الانحلال الخلقي[66] .

شيد السيد محسن الحكيم العديد من الجوامع والحسينات لتقوم بمهمة الارشاد والتوعية والتوجيه في المجتمع العراقي، وترامت هذه الحسينات في مختلف مدن ومحافظات العراق، كالنجف الأشرف، وكربلاء المقدسة ومدينة الموصل، وكركوك، وبغداد، والديوانية، أما في مدينة الحلة فقد أنشأ حسينية ابن إدريس في الحلة، إذ أمر ببنائها على قبر ابن ادريس الحلي، وكان ذلك بطلب من جمع من أهالي المدينة، فأجابهم السيد الحكيم لذلك متبرعاً بمبلغ من المال، وبعد الشروع بالبناء طلب الحاج عبد الرزاق مرجان

من السيد الحكيم أن يتم البناء على نفقته الخاصة فأجابه على ذلك، وقد بناء هذه الحسينية تحت إشراف الشيخ علي سماكة، وخلال الجولة التي قام بها السيد الحكيم على مدن، ومحافظات العراق عام 1963، مر السيد الحكيم بمدينة الحلة، فخرج أهالي المدينة لاستقباله، وعلى رأسهم الشيخ علي سماكة، وقد وجهاء وأهالي الحلة شكرهم للسيد الحكيم على ما قام به من نشاطاتٍ اجتماعية مهمة في المدينة[67] .

عمل حزب البعث بعد اعتلائه السلطة عام 1968 على التضييق على المرجعية الدينية العليا ومحاولة تجفيف مواردها المادية من الحقوق الشرعية، والتبرعات، فعملت السلطة البعثية على اجبار التجار على عدم التعاون مع الحوزة العلمية، وأخذت بجباية التبرعات للحزب منه، وأقدمت في 27 كانون الثاني 1969 على إعدام الحاج عبد الحسين جيتا[68]، إذ كان واحداً من تجار البصرة الذي أمد الحوزة العلمية بالكثير من الأموال والتبرعات[69] .

إن موقف المرجعية الدينية العليا متمثلة بالسيد محسن الحكيم الطباطبائي، كما تبين كان موقفاً صلباً على مختلف المجالات السياسية والاقتصادية، فضلاً عن المجال الاجتماعي الذي نال مساحةً واسعة من الاهتمام، ومرد ذلك إلى تركيز التيارات الفكرية الإلحادية والعلمانية على المجتمع، وخاصة فئة الشباب، في كبريات مدن العراق ومنها مدينة الحلة، لذا انصبت جهود المرجع الأعلى ووكلائه حول تكوين كوكبة من الشباب المؤمن القادر على لمثل هذه الأفكار .[70]

---

[1] عبد الرسول الجواهري (1883 – 1968) : عبد الرسول بن شريف بن عبد الحسين بن محمد حسن الجواهري، ولد في مدينة النجف الأشرف، تتلمذ في بداياته على والده، ثم أخذ العلوم عن الشيخ علي باقر الجواهري والسيد محمد كاظم اليزدي والشيخ محمد كاظم الخراساني والشيخ حسين النائيني، صار من أساتذة الحوزة وتتلمذ على يديه العديد من طلبة العلم، توفي النجف الأشرف ودفن فيها . للمزيد ينظر : محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، (قم ـ مطبعة الولاية، 1984)، ج1، ص 362 .

[2] محمد هادي الميلاني (1895 – 1975) : السيد محمد هادي بن جعفر الحسيني الميلاني، ولد في النجف الأشرف ودرس فيها المقدمات والفلسفة والفقه والأصول، ومن أبرز أساتذته الميرزا الهمداني ومحمد حسين الغروي وشيخ الشريعة الأصفهاني وغيرهم من أعلام الحوزة العلمية، تتلمذ على يديه عدد من طلبة العلم وله العديد من المؤلفات في الفقه والتفسير والعقائد، توفي في مشهد . للمزيد ينظر : محمد هادي أميني، المصدر السابق، ج3، ص 1257 .

[3] ضياء الدين العراقي (1864 – 1942) : آقا ضياء الدين العراقي بن الآخوند ملا محمد كبير العراقي، تتلمذ على يد محمد كاظم الخراساني ومحمد كاظم اليزدي وغيرهم، وأصبح من كبار العلماء ومراجع التقليد في النجف الأشرف، تتلمذ على يده العديد من طلبة العلم وكان في مقدمتهم أبو القاسم الخوئي والسيد محسن الحكيم، كما له العديد من المؤلفات في الفقه والأصول، توفي في النجف الأشرف . للمزيد ينظر : آغا بزرك الطهراني، المصدر السابق، ج15، ص 956 .

[4] محمد علي جعفر، المصدر السابق، ص 11 .

[5] جبار جاسم مكاوي، مئة عالم وعالم من علماء الحلة الفيحاء، ص 146 .

[6] مجيد حمادي السلامي (1886 – 1964) : الشيخ مجيد بن حمادي بن حسين بن خمّس السلامي، عالم وأديب وشاعر ولد في مدينة الحلة، درس الشعر والأدب ومبادئ الفقهوالأصول، انتقل إلى النجف فحضر الأبحاث العالية في الفقه والأصول وتتلمذ على الميرزا النائيني والسيد أبو الحسن الأصفهاني وغيرهم، توفي في مدينة الحلة ودُفن في الصحن الحيدي الشريف . للمزيد ينظر : كامل سلمان جاسم الجبوري، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، ط1 (بيروت ـ دار الكتب العلمية، 2003)، ج4، ص 273 .

[7] جبار جاسم مكاوي، المصدر السابق، ص 147 .

[8] أحمد الحسيني، المصدر السابق، ص 100 .

[9] عدنان عبد الحسين حمد الحسيني، المصدر السابق، ص 204 .

[10] هناء كاظم خليفة الربيعي، أثر علماء الحلة على الحياة الفكرية في العراق، ط1 (بابل ـ دار الصادق للنشر، 2012)، ص 190 .

[11] محمد مفيد آل ياسين، الحياة الفكرية في العراق، ط1 (بغداد ـ دار العربية للطباعة، 1979)، ص 231 .

[12] آغا برزك الطهراني، المصدر السابق، ص 284 .

(13) أحمد الحسني، المصدر السابق، ص 97 .

(14) جمعية منتدى النشر : أُسست عام 1930، ونالت اعتراف وزارة الداخلية العراقية في 15 أيلول 1935، يرتكز نظامها على إحداث اصلاح شامل في نظم ومناهج الحوزة العلمية، وحظيت بتأييد بعض مراجع الدين على رأسهم أبو الحسن الأصفهاني والشيخ كاشف الغطاء والسيد محسن الحكيم، وأنشأت هذه الجمعية العديد من المدارس الدينية والمجامع الثقافية في العديد من المدن العراقية . للمزيد ينظر : حسين عبد الواحد بدر، اصلاح التعليم في الحوزات العلمية في النجف الأشرف أبان العهد الملكي وصراع الأصالة والتجديد، صحيفة المدى، العدد 2506، 2016 .

(15) محمد رضا المظفر (1904 – 1964) : محمد رضا بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن أحمد بن مظفر الجزائري، ولد في مدينة النجف الأشرف، درس علم الأصول وتعلم نظم الشعر، يعد من أبرز مؤسسين جمعية منتدى النشر وكلية الفقه عام 1958، له العديد من المؤلفات الفكرية والفقهية . للمزيد ينتظر : محمد مرتضى محمد علي، الاتجاه الاصلاحي عند الشيخ محمد رضا المظفر، مجلة دراسات اسلامية معاصرة، كربلاء، العدد 7، 2012 .

(16) جبار جاسم مكاوي، المصدر السابق، ص 146 .

(17) أحمد الوائلي (1928 – 2003) : أحمد حسون سعيد حمود الوائلي الليثي، رجل دين وشاعر وأشهر خطيب حسيني وواعظ معاصر، ولد في مدينة النجف الأشرف ونشأ فيها، وجمع بين الدراستين الحوزوية والأكاديمية، فحصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية من كلية الفقه عام 1962، وحصل على شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية من معهد الدراسات الاسلامية التابع لجامعة بغداد عام 1969، ونال شهادة الدكتوراه من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام= =1972، أما في الحوزة فقد اجتاز مرحلة المقدمات ومرحلة السطوح العليا ثم مرحلة البحث الخارج، فضلاً عن ذلك فقد كان أشهر الخطباء الحسينيين المعاصرين، فقد ارتقى المنبر في سن الرابعة عشر من عمره، هاجر من العراق عام 1979 وعاش في سوريا حتى غادرها قبيل وفاته، له العديد من المؤلفات في التفسير والفقه والأحكام وديوان شعر، توفي مدينة الكاظمية المقدسة عام 2003 . للمزيد ينظر : صادق جعفر الروازق، أمير المنابر الخطيب الدكتور الشيخ أحمد الوائلي، ط1 (بيروت ـ دار المحجة البيضاء، 2004) .

(18) حازم سليمان الحلي (1935 –) السيد الدكتور حازم سليمان مرزة عباس علي حسين الحكيم الحسيني الحلي، شاعر وأديب وباحث، ولد في قرية الحصين في مدينة الحلة عام 1935، من أسرة علمية أدبية، تتلمذ في مدارس الحلة ثم نال البكالوريوس من كلية الفقه في النجف الأشرف، وحصل على الماجستير في اللغة العربية من كلية العلوم في جامعة القاهرة عام 1978، ونال الدكتوراه من كلية الآداب في جامعة بغداد عام 1984، أصدر العديد من المؤلفات في الشعر والأدب والبلاغة والنحو والتفسير . للمزيد ينظر : محمد فارس نعمة، حازم سليمان الحلي وجهوده في اللغة والنحو، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية التربية للعلوم الانسانية، 2017 .

(19) صالح الظالمي (1929 – 2008) : صالح بن الشيخ مهدي بن هادي بن حمود الظالمي، شاعر حسيني ولد في النجف الأشرف عام 1929، تتلمذ في مدارس النجف الأشرف ثم التحق بكلية الفقه عام 1958 وتتلمذ على أساتذتها، وبعد تخرجه منها نال الماجستير من جامعة القاهرة عام 1976، نال الدكتوراه عام 1997 من جامعة بغداد، له العديد من المؤلفات في اللغة والنحو، توفي في النجف الشرف عام 2008 . للمزيد ينظر : حاكم حبيب عزر الكريطي، قراءة نقدية في شعر صالح الظالمي، مجلة اللغة العربية وآدابها، الكوفة، العدد 8، 2009، ص 72 – 73 .

(20) مصطفى جمال الدين (1926 – 1996) : مصطفى جعفر عناية الله جمال الدين، عالم وشاعر وكاتب عراقي، ولد في قرية المؤمنين بقضاء سوق الشيوخ عام 1926، درس الكتاتيب في قريته، ثم انتقل إلى النجف الأشرف لتلقي العلوم الدينية، فتتلمذ على عدد من أعلام الحوزة وعلى رأسهم السيد أبو القاسم الخوئي، والتحق بعد ذلك بكلية الفقه وتخرج منها عام 1962، ونال الماجستير من كلية الآداب بجامعة بغداد عام1972، ونال الدكتوراه عام 1979، له العديد من المؤلفات في النحو والفقه والشعر والمسرحيات الأدبية، توفي في دمشق عام 1996 . للمزيد ينظر : علي الخاقاني، المصدر السابق، ج11، ص 345 .

(21) محمد حسن الأمين (1946 – 2021) : عالم دين وأديب وشاعر لبناني، ولدفي مدينة شقرا عام 1946 وتابع دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها، وتتلمذ على على والده في اللغة والنحو والصرف والمنطق، هاجر إلى النجف الأشرف عام 1960 فالتحق بكلية الفقه وتخرج منها عام 1967، وتابع دراسته العليا فيها حتى عام 1972، له أفكار تجددية في الفكر الاسلامي المعاصر، له العديد من المؤلفات في المقارنة بين الثوابت الدينية والأفكار المحدثة، توفي في مدينة صيدا عام= =2021 بسبب مضاعفات مرض كورونا . للمزيد ينظر : شبكة المعلومات الدولية " الانترنت "، محمد حسن الأمين، https://ar.wikipedia.org

(22) محمد علي الحمامي (1921 – 1998) : السيد محمد علي بن حسين بن علي الموسوي الحمامي، فقيه وشاعر جعفري عراقي، ولد في مدينة النجف الأشرف عام 1921 ونشأ بها على يد والده، قرأ المقدمات في الفقه والاصول والسطوح على علماء عصره، وحضر الأبحاث العالية عند السيد الخوئي، فبرز في الفقه وتصدى للمرجعية والفتيا، وله العديد من المؤلفات في الفقه والأصول والأدب، فضلاً عن ديوان شعر، توفي في النجف الأشرف عام 1998 ودُفن في العتبة العلوية المشرفة . للمزيد ينظر : كامل سلمان الجبوري، المصدر السابق، ج6، ص 10 .

(23) أحمد الحسيني، المصدر السابق، ص 100 .

(24) المحقق الحلي (1205 – 1277) : أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي، ولد في مدينة الحلة عام 1205، ودرس اللغة العربية وعلم الهيئة والرياضيات والمنطق وعلم الكلام والفقه والأصول، إذ تتلمذ على شمس الدين الحلي ومحمد بن نما وفخار بن معد الموسوي وغيرهم من أعلام الحوزة، وقد اشتهر بلقب المحقق الحلي، وصار من أعلام الحوزة وتتلمذ عليه ثلة من أعلام أبرزهم العلامة الحلي وابن داود الحلي وعبد الكريم بن أحمد بن طاووس وغيرهم، له العديد من المؤلفات في الفقه والأصول، توفي في مدينة الحلة عام 1277 ودُفن فيها . للمزيد ينظر : يوسف أحمد البحراني، لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث، ط1 (المنامة ـ مكتبة فخراوي، 2008)، ص 187 .

(25) وسن سعيد الكرعاوي، المصدر السابق، ص 276 .

(26) محلة الطاق : تقع في قلب مدينة الحلة، إلى اليسار من محلة الجامعين، وهي ثالث أقدم المحلات في المدينة بعد الجامعين والأكراد . للمزيد ينظر : الطاق المحلة الثالثة في الحلة، مركز تراث الحلة، https://mk.iq

(27) جبار جاسم مكاوي، المصدر السابق، ص 147 .

(28) وسن سعيد الكرعاوي، المصدر السابق، ص 268 .

(29) صلاح رديف علي الحلي، مكتبة الحكيم العامة فلرع ابن إدريس الحلي نشاتها وتطورها، (مخطوط)، 2013، ص 16 .

(30) وسن سعيد الكرعاوي، المصدر السابق، ص 300 .

(31) وسن سعيد الكرعاوي، المصدر السابق، ص 199 .

(32) أحمد الحسيني، المصدر السابق، ص 98 .

(33) أحمد الحسيني، المصدر السابق، ص 200 .

(34) سعد الحداد (1961 –) : الدكتور عد بن محمد حسين بن جلوب بن محمد حمزة الحداد العهبودي، شاعر وباحث ومحقق، ولد في مدينة عام 1961، تخرج من قسم اللغة العربية في كلية التربية بجامعة بغداد عام 1985، ونال شهادة الماجستير من جامعة بابل عام 1999، وشهادة الدكتوراه عام 2009، وقد عمل محرراً في العديد من المجلات وساهم في انشاء عدد من الجمعيات الثقافية والمنظمات الاجتماعية، وصدرت له العديد من المؤلفات الأدبية . للمزيد ينظر : عبد الرضا عوض، شعراء الحلة السيفية، ط1 (بابل ـ مكتبة الصادق، 2005)، ص 250 .

(35) سعد الحداد، موسوعة أعلام الحلة، ج1، ص 153 .

(36) أحمد الأشكوري (1908 – 1961) : السيد أحمد بن أبي الحسن بن عباس بن محمد علي بن قاسم بن عبد المطلب الحسيني الأشكوري، ولد في مدينة النجف الأشرف عام 1908 ونشأ تحت رعاية والده الذي كان عالماً جليلاً، قرأ أوليات العلوم الدينية ثم أكمل دروسه في الفقه والاصول، إذ تتلمذ على يد السيد أبي الحسن الأصفهاني والشيخ ميرزا باقر الزنجاني، له مؤلفات في الفقه والاصول، توفي في النجف الأشرف عام 1961 . للمزيد ينظر : أحمد الحسيني، تراجم الرجال، ط1 (قم المقدسة ـ مجمع الذخائر الإسلامية، 1980)، ص 60 .

(37) أحمد الحسيني، المصدر السابق، ص 201 .

(38) هادي الفياض (1912 – 1992) : السيد هادي حسين موسى الفياض، فقيه ومدرس جامعي وشاعر عراقي، ولد في مدينة النجف الأشرف عام 1912، تعلم على كبار أساتذة الحوزة العلمية الفقه الجعفري واللغة العربية بفروعها وعلوم الفصاحة والبلاغة، وقد ساهم في تشكيل جمعية منتدى النشر، كما أُنتخب عميداً لكلية الفقه عام 1970 واستمر في منصبه حتى عام 1978، توفي عام 1992 في النجف الأشرف . للمزيد ينظر : كامل سلمان الجبوري، المصدر السابق، ج6، ص 400 .

(39) أحمد الحسيني، المصدر السابق، ص 98 .

(40) حسين الحلي (1892 – 1975) : حسين بن الشيخ علي بن حسين بن حمود الحلي النجفي، ولد في النجف الأشرف عام 1892 ونشأ فيها، وقد درس اللغة العربية والفقه والأصول عند أساتذة الحوزة العلمية، فتتلمذ على السيد أبو الحسن

الاصفهاني والسيد محمد حسين النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي، وتتلمذ على يديه العديدة من أعلام الحوزة العلمية، له العديد من المؤلفات في الفقه والأصول، توفي في مدينة النجف الأشرف عام 1975 . للمزيد ينظر : كاظم عبود الفتلاوي، المصدر السابق، ص 128 .

(41) جبار جاسم مكاوي، المصدر السابق، ص 150 .

(42) رعد الخالدي، مقابلة شخصية، مكتب الشيخ رعد الخالدي في الحلة، الأربعاء 24 تموز 2024 .

(43) علي سماكة، قبس من تفسير القرآن، ط1 (النجف الأشرف ـ مكتبة الإمام المنتظر، د.ت) .

(44) محمد باقر الحكيم (1939 – 2003) : محمد باقر بن المرجع الأعلى محسن الحكيم الطباطبائي، ولد في مدينة النجف الأشرف عام 1939، نشأ على يد والده وتلقى تعليماً حوزوياً على يد أعلام الحوزة العلمية، مارس التدريس الحوزوي في حياة أبيه، كما مثل والده في العديد من المهرجات والندوات السياسية والثقافية، وكان ممثلاً عن المرجع الحكيم في بعثة الحج، هاجر من العراق إلى جمهورية إيران الاسلامية عام 1980، متصدراً العمل السياسي المعارض للنظام العراقي من خلال زعامته للمجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق، وبعد سقوط النظام عام 2003 عاد إلى العراق وحظي باستقبال جماهيري غفير، وبعد أسابيع استشهد بانفجار سيارة مفخخة قرب الصحن الحيدري المطهر . للمزيد ينظر : خولة مهدي شاكر، البحث القرآني عن السيد محمد باقر الحكيم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الفقه، 2007، ص 10 – 15 .

(45) مهدي الحكيم (1935 – 1988) : محمد مهدي بن المرجع الأعلى محسن الحكيم، ولد في مدينة النجف الأشرف عام 1935 والتحق بالحوزة العلمية منذ العاشرة من عمره، كان إلى جانب والده السيد الحكيم، إذ أوكل به العديد من مهام التبليغ والوكالة، وتميز بنشاطه السياسي من خلال معارضته لنظام البعث ومساهمته في تأسيس حزب الدعوة، ثم غادر العراق وواصل نشاطه السياسي في الإمارات العربية المتحدة وبريطانيا والسودان، اغتيل في مدينة الخرطوم عام 1988 من قبل عناصر المخابرات العراقية . للمزيد ينظر : فيان حسن عزيز، السيد محمد مهدي الحكيم حياته ونشاطه السياسي في العام 1969 في ضوء الوثائق السرية العراقية، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، بغداد، العدد 78، 2021 .

(46) وسن سعيد الكرعاوي، المصدر السابق، ص 304 .

(47) وسن سعيد الكرعاوي، المصدر السابق، ص 218 .

(48) علاء عزيز كريم، موقف الحوزة العلمية في النجف الأشرف من التطورات السياسية في العراق 1921 – 1924، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية الآداب، 2007، ص 130 .

(49) حمزة الصغير (1921 – 1976) : الشيخ حمزة بن عبود بن إسماعيل السعدي، رادود ومنشد عراقي تميز بقراءة المراثي الحسينية، ولد في مدينة كربلاء المقدسة عام 1921، تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، وكان تلميذاً لدى الرادود الحاج عباس الصفار والرادود حمزة السمّاك، وقد أُلقب بالصغير تمييزاً عن استاذه السماك، له العديد من القصائد الحسينية المشهورة، توفي في مدينة كربلاء المقدسة عام 1976 . للمزيد ينظر : سلمان هادي طعمة، الموروثات والشعائر في كربلاء، ط1 (بيروت ـ دار المحجة البيضاء، 2003)، ص 161 .

(50) عبد الزهراء الكعبي (1909 – 1974) : الشيخ عبد الزهراء بن فلاح بن عباس بن وادي آل منصور الكعبي، خطيب عراقي مشهور، ولد في مدينة المشخاب في 8 تموز 1909م / 20 جمادى الآخر 1327ه، وصادف مولده ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) فسمي عبد الزهراء، تعلم القراءة والكتابة، ثم التحق بالحوزة العلمية في كربلاء المقدسة، كما درس الخطابة وأتقنها، وهو أول من أحسن قراءة المقتل الحسيني، أقام الكثير من مجالس الوعظ والارشاد داخل وخارج العراق، وكان من المعرضين لنظام البعث في العراق، ولد ديوان شعر بعنوان دموع الأسى، توفي= =عام 1974 بعدما دُس له السم من قبل جلاوزة البعث . للمزيد ينظر : داخل السيد حسن، معجم الخطباء، ط1 (القاهرة ـ دار الصفوة، 1997)، ج1، ص 249 .

(51) عدنان عبد الحسين حمد الحسيني، المصدر السابق، ص 194 .

(52) أحمد الحسيني، المصدر السابق، ص 56 .

(53) وسن سعيد الكرعاوي، المصدر السابق، ص 267 .

(54) وسن سعيد الكرعاوي، المصدر السابق، ص 49 .

(55) عدنان عبد الحسين حمد الحسيني، المصدر السابق، ص 201 .

(56) عدنان عبد الحسين حمد الحسيني، المصدر السابق، ص 201 .

(57) أحمد الحسيني، المصدر السابق، ص 100 .

(58) وسن سعيد الكرعاوي، المصدر السابق، ص 137 .

(59) جماعة العلماء : جماعة أنشأها علماء الدين في النجف الأشرف عام 1958، وكان تأسيسها رداً على اصدار حكومة عبد الكريم قاسم مجموعة من القوانين المخالفة للشريعة الإسلامية، فضلاً عن اتساع نشاط الحزب الشيوعي واستقطابه الأنصار من فئات المجتمع العراقي ذوي الدخل المحدود، ونشأة هذه الجماعة تحت رعاية السيد محسن الحكيم والسيد أبو القاسم الخوئي وغيرهم من كبار رجال الحوزة العلمة في النجف الأشرف، وقد أصدرت هذه الجماعة العديد من البيانات لمواجهة الشيوعية، كما مارست مهمة التبليغ وتوعية الناس ونشر الفكر الإسلامي الأصيل . للمزيد ينظر : عبد الكريم قاسم، منشورات مجموعة العلماء في النجف الأشرف، ط3 (النجف الأشرف ـ مطبعة الآداب، 1958) .

(60) عباس نخي، مواصفات المرجعية الدينية من الفقه إلى الفكر، ط1 (مؤسسة الإمام للنشر والتوزيع)، ص 38 .

(61) وسن سعيد الكرعاوي، المصدر السابق، ص 138 .

(62) أحمد الحسيني، المصدر السابق، ص 98 .

(63) قانون الأحوال الشخصية : مجموعة القوانين والقواعد التي تنظم علاقة الأفراد فيما بينهم، من حيث صلة النسب والزواج وما ينشأ عنه من مصاهرة وولادة وولاية وحضانة ونفقة وإرث ووصاية، وقد صدر هذا القانون من حكومة عبد الكريم قاسم عام 1959، وقد لاقى معارضة كبيرة من قبل رجال الدين وعلى رأسهم المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم، ولا يزال هذا القانون ساري المفعول . للمزيد ينظر : قانون الأحوال الشخصية، جريدة الوقائع العراقية، بغداد، العدد 280، 1959 .

(64) حيدر نزار السيد سلمان، المرجعية الدينية في النجف ومواقفها السياسية في العراق 1958 ــ 1968، ط1 (بيروت ـ دار احياء التراث العربي، 2010)، ص 106 .

(65) حسن العلوي، عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين، ط1 (لندن ـ دار الزوراء، 1983)، ص 68 .

(66) مها مزهر كاني المرشدي، التعارض بين المؤسسة الدينية والسلطة السياسية في العراق حوزة النجف الأشرف وقانون الأحوال المدنية الشخصية إنموذجاً، مجلة أوروك، المثنى، مج 15، العدد 1، 2022، ص 33 .

(67) أحمد الحسيني، المصدر السابق، ص ص 57، 110 .

(68) عبد الحسين جيتا (1911 ـ 1969) : باكستاني الأصل يقطن في مدينة البصرة ومن كبار تجارها، نشط في مجال إقامة المجالس الحسينية وإقامة مواكب العزاء الحسيني، وشيد العديد من الحسينيات والمساجد مثل حسينية الداكير وجامع الفيصلية وجامع القرنة الكبير، كما تبرع بالكثير من أمواله لبناء المدارس الدينية في البصرة، فكانت عملية إعدامه 27 كانون الثاني 1969 حلقة من حلقات تصفية واقصاء التجار المنتمين إلى المذهب الشيعي والذين لهم القدرة المالية لدعم الحوزة العلمية والمرجعية الدينية العليا . للمزيد ينظر : المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، شهيد البصرة الحاج عبد الحسين جيتا 1911 ـ 1969، https://iraqicenter-fdec.org

(69) مركز تراث البصرة، لماذا أُعدم الحاج عبد الحسين جيتا شهيد البصرة الأول، https://www.mk.iq

70